أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

٧

براءة أهل البيت

من روايات قطع الصلة بالأمة الإسلامية

دار ابن رجب

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

(٧)

بـــراءة آل البيـــت

مـن روايـــات

قطع الصلة بالأمة الإسلامية

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: /٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) - تلفاكس: (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com

(٧)

بـــراءة آل البيـــت
مـن روايـــات
قطع الصلة بالأمة الإسلامية

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
الأستاذ بالدراسات العليا
قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

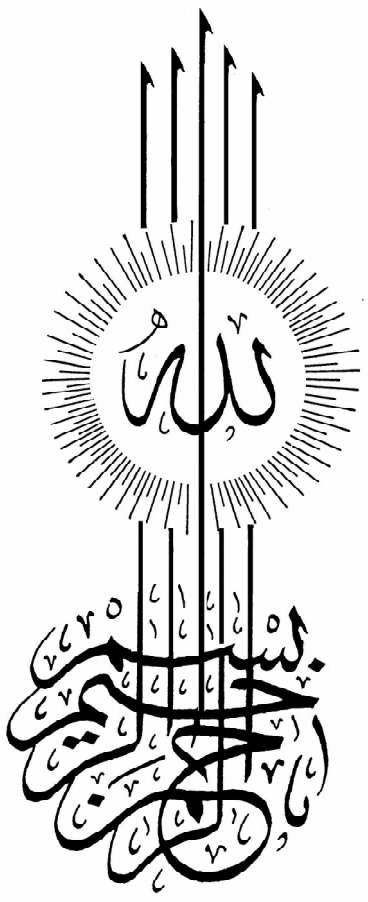
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظم وكيد محكم نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل، بل إلىٰ البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «آل البيت»، وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين، فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منها أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور: (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين[1]

---

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني» ولد في «النجف» عام ١٩٣٠م.
وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.
وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥م.
وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ - ١٩٦٢م.
وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ - ١٩٧٨.
وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.
وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.
وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة، وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم؛ لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري يصل إلىٰ

=

وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦.

وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء.

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).

نتيجة محزنة جدًّا **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم ونَسْفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرىٰ أن هؤلاء الرواة - سامحهم الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وبعصره مبتدئًا بأهل بيته ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة وهي تتناقض

مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه، ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره؛ منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(٢)]؛ فقد قال

---

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

(٢) **قال الدكتور علي السالوس:** (أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب « **آية الله** »، وعددهم أربعون.

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة - ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من =

وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ..) إلىٰ أن قال: **(وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»...)**، إلىٰ أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ

=

يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عَزَّوَجَلَّ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه، ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية، ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران). مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

المعروف..)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها،** كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة؛ سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...)[(١)].

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:

* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم**»[(٢)].

* وفي لفظ آخر عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد - لعنه الله -

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»[(١)].

* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة.. وقال: «إن أبا الخطاب كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»[(٢)].

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة للتحذير منها وبيان

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

(٢) المصدر السابق.

بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات، ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم، إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم؛ لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله ومقدساته.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وهذا هو الجزء السابع: (براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

المبحث الأول

دعوى قدسية الطينة الشيعية

ونجاسة غيرهم

المطلب الأول: قدسية الطينة الشيعية.

المطلب الثاني: التعقيب على دعوى أن الشيعة خلقت من طينة غير طينة البشر.

المطلب الثالث: دعوى أن المخالفين للشيعة أبناء زنا.

المطلب الرابع: سيئات الشيعة توضع على المخالفين.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى قدسية الطينة الشيعية

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك الروح فيه، فكنا نحن خلقًا وبشرًا نورانيين، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبًا إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همجًا للنار وإلىٰ النار»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «الطينات ثلاث: طينة أنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب... طينة الناصب من حمإ مسنون»[(٢)].

---

(١) الكافي (١/ ٣٨٩)، بحار الأنوار (٢٥/ ١٣، ٤٥/ ٥٨)، الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة (ص: ١١٩)، مستدرك سفينة البحار (٤/ ٢١٣)، الانتصار (٤/ ٢٠٧)، البيان في عقائد أهل الإيمان (ص: ٥٢).

(٢) الكافي (٢/ ٣)، بحار الأنوار (٢٥/ ٩، ٦٤/ ٨٧)، تفسير نور الثقلين (١/ ٧٠٢)، توحيد الإمامية (ص: ١٧١).

٣) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال: «يا إسحاق – وهو راوي الخبر – ليس تدرون من أين أوتيتم؟

قلت: لا والله، جعلت فداك إلا أن تخبرني. فقال: يا إسحاق! إن الله عَزَّوَجَلَّ لما كان متفردًا بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرىٰ الماء العذب علىٰ أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تُركت كما تركت طينتنا، لما زنىٰ أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئًا مما ذكرت.

ولكن الله عَزَّوَجَلَّ أجرىٰ الماء المالح علىٰ أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها.

ثم قبض قبضة، وهي طينة ملعونة من حمإ مسنون وهي طينة خبال، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله عَزَّوَجَلَّ ترك طينتهم كما أخذها، لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقرّوا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا، ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدًا بحسن خلق، ولكن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ جمع الطينتين: طينتكم وطينتهم، فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالمائين، فما رأيت من أخيك من شر لفظ أو زنا، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو بمسحة

الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان»[(١)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره وصبغهم في رحمته»[(٢)].

٥) وأورد الكليني في كتابه الكافي بابًا بعنوان: (باب طينة المؤمن والكافر) ذكر فيها سبعة أحاديث في عقيدة الطينة هذه.

وكذلك عقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابًا بعنوان (الطينة والميثاق)، ذكر تحته سبعة وستين حديثًا.

---

(١) الكافي (٢/ ٣)، بحار الأنوار (٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨)، علل الشرائع (٢/ ٤٩٠)، مختصر بصائر الدرجات (ص: ٢٢٣)، تفسير نور الثقلين (٣/ ١٠، ٤/ ٣٥).

(٢) بصائر الدرجات (ص: ١٠٠)، بحار الأنوار (٦٤/ ٧٣)، المحاسن (١/ ١٣١).

المطلب الثاني

التعقيب على دعوى أن الشيعة خلقت من طينة غير طينة البشر

إن المطلع علىٰ روايات الشيعة وأثرها علىٰ علماء الطائفة يهوله ما يرىٰ، فالروايات قد تكاثرت في احتقار البشر وتحقيرهم وتكفيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم والحكم بنجاستهم واتهامهم بأنهم أبناء زنا ووجوب مخالفتهم، وأخيرًا فحسناتهم تؤخذ وتجعل للشيعة، وتؤخذ سيئات الشيعة وتوضع عليهم!

هذا مجمل ما ورد في روايات الشيعة وكلام المتأثرين منهم بتلك الروايات.

المسألة الثانية: وقفات مع روايات دعوى قدسية الطينة الشيعية:

وفيما يلي نقف مع دعوى أن الشيعة خلقت من طينة غير طينة البشر:

١ - إن الإنسان ليعجب كيف يتقبل الشيعة تلك الروايات التي تقسم البشرية في أصل الخلقة إلىٰ قسمين: قسم خلق من طينة ذهبية (درجة أولىٰ «طاهرة»)، وقسم خلق من طينة حمإ مسنون (درجة ثانية «قذرة»).

والمخلوقون من الطينة الذهبية هم «الأئمة وأتباعهم»، وأما القسم الثاني فهم المخالفون للأئمة وأتباعهم، وليس العجب ممن يكذب ويصنع الروايات للأغراض الحاقدة لعزل الشيعة عن الأمة بل عن البشرية، وإنما العجب ممن يصدق هذه الخرافات، ولو كان علماء الطائفة يقرءون القرآن

الكريم لأدركوا من دون عناء كذب هذه الدعاوىٰ الباطلة.

٢- القرآن الكريم إنما يتحدث عن خلق واحد أصله آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وأصل واحد هو التراب أطلق عليه أحيانًا (طينًا)، وأحيانًا (صلصالًا)، وأحيانا (حمإٍ مسنون)، وذلك بحسب أحواله.

فالأصل: تراب ثم خلط بالماء فأصبح طينًا ثم طال الزمن فأصبح حمأ مسنونًا ثم جف فأصبح صلصالًا.

٣- لم يوجد في جميع الديانات السماوية دعوىٰ أن أصحابها خلقوا من طينة غير طينة بقية البشر فكيف انفردت هذه الطائفة لتكون هي الوحيدة في البشرية خلقت من طينة خاصة؟!

٤- يقرر الله تعالىٰ وحدة الخلق البشري وأنهم جميعًا مخلوقون من طينة واحدة.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠﴾ [الروم: ٢٠].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ﴾ [الحج: ٥].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٢].

وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ﴾.

[السجدة: ٧]

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦﴾ [الحجر: ٢٦].

فالله عَزَّوَجَلَّ يخبر أنه خلق «الناس جميعًا» من تراب، ويذكِّر الإنسان بأصله ويخبر أنه خلقه من طين ومن صلصال من حمإٍ مسنون.. إلخ.

فهل الشيعة يدخلون في هذا النداء الإلهي «الناس» أم أنهم ليسوا من الناس؟!

ثم هل الشيعة يدخلون تحت قوله تعالىٰ: «الإنسان» أم لا؟!

فإن كانوا يدخلون فرواياتهم باطلة؛ لأنها تضاد كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وإن كانوا لا يدخلون في: «الناس» ولا: «الإنسان» فليسوا إذًا بشرًا وليسوا مكلفين؛ لأن التكليف إنما هو للناس، وليس الرسول ﷺ مكلفًا بإبلاغهم.

قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة: ٢١].

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾.

[الأعراف: ١٥٨]

٥- ثم لو كانت الشيعة خلقت من مادة أخرىٰ لِمَ لم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في كتابه والذي قد ذكر فيه أصل خلق البشر والجان؟ ودعوىٰ أن الشيعة خلقوا من مادة خاصة دعوىٰ كبيرة ما كان الله عَزَّوَجَلَّ ليترك ذكرها

وهي بتلك المكانة.

٦- إذا كان غير الشيعة خلقوا أساسًا من مادة حقيرة ليست صالحة للإيمان فما ذنبهم إذًا حتىٰ يعاقبوا ويكونوا من أهل النار، والله عَزَّوَجَلَّ قد أوجدهم أصلاً أدنياء حقراء سفهاء؟!

عجبًا لهذا الفكر الساقط الذي يتجرأ علىٰ رب العالمين أنه يظلم عباده فيخلقهم من مادة قذرة غير مهيأة للإيمان ثم يعاقبهم.

٧- ثم لماذا يخلق الشيعة من طينة ممتازة ويبث فيهم نوره دون بقية الخلق؟!

ما هي الثمرة التي نتج عنها خلق الشيعة من مادة خاصة غير المادة التي خلق منها بقية البشر؟!

هل نتج عنه جهاد في سبيل الله ورفع لراية الإسلام، أم نتج عن ذلك إضاعة الدين والحفاظ علىٰ ذواتهم وأشخاصهم ولو ضاع الدين؟!

فإن تاريخهم يقرر أنهم قد أضاعوا الدين ولم يقيموه حفاظًا علىٰ أنفسهم، فهل هذه هي الطينة الممتازة؟!

إن ما قام به المخالفون للشيعة من الجهاد والحفاظ علىٰ دين الأمة لم يصدر من الشيعة مثله ولا عشره، فكيف تكون هذه الطينة ممتازة ولم يشهد لها التاريخ بمواقف مشكورة؟!

وإن كانت لهم مواقف مشكورة ترفع الدين وترضي رب العالمين بعد الحسين فليدلونا عليها!!

فأي فائدة في أناس خلقوا من الطينة الذهبية؟!

ونحن لا نتكلم عن آل البيت الذين تدعيهم الشيعة، فهؤلاء قوم صالحون قد نسب إليهم ما لم يقولوا وما لم يدعوا، فإذا ذكر الشيعة فلا يدخل هؤلاء فيهم؛ لأن هؤلاء هم من أهل السنة والجماعة وتاريخهم يشهد بذلك.

٨- ثم هذه الأخبار من أين جاءت إلىٰ الشيعة ولم يذكرها النبي ﷺ وهي من الغيب الذي لا يعرف إلا بالوحي؟!

هل فيهم أحد يوحىٰ إليه بعد النبي ﷺ أوحي إليه بهذه الأخبار؟!

٩- وأخيرًا: ما الفرق بين قولهم هذا وقول اليهود: «نحن أبناء الله وأحباؤه..»؟

إن إيهام الناس بأن هناك علاقة بين الله عَزَّوَجَلَّ وبين أحد من خلقه غير العبودية - مما عابه الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ اليهود الذين يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه، فأنكر الله عَزَّوَجَلَّ عليهم وأبطل دعواهم.

هذه وقفات مع هذه الدعوىٰ الباطلة تكشف بطلانها ومخالفتها لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، أراد بها واضعها فصل الشيعة عن الأمة.

المطلب الثالث

نجاسة المخالف للشيعة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) **قال البحراني**: «المشهور بين متأخري الأصحاب هو الحكم بإسلام المخالفين وطهارتهم...

والمشهور في كلام أصحابنا المتقدمين هو الحكم بكفرهم ونصبهم ونجاستهم، وهو المؤيد بالروايات الإمامية...»[(١)].

وقال في موطن آخر: «أقول: وهذا القول عندي هو الحق الحقيق بالاتباع، لاستفاضة الأخبار بكفر المخالفين وشركهم ونصبهم **ونجاستهم**...»[(٢)].

٢) أورد المحدث نعمة الله الجزائري موقفه من أهل السنة في ثلاثة مباحث من كتابه الأنوار النعمانية أكد فيها **أن كل من لم يقل بإمامة الاثني عشر فهو ناصبي وبالتالي فهو كافر نجس حلال الدم والمال.**

وتجرأ ونسب إلىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «إن علامة الناصب تقديم غير علي عليه».

ثم قال: «ويؤيد هذا المعنىٰ أن **الأئمة** عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ **وخواصَّهم أطلقوا**

---

(١) الحدائق الناضرة (٥/ ١٧٥).

(٢) الحدائق الناضرة (٣/ ٤٠٥).

لفظ الناصب علىٰ أبي حنيفة وأمثاله، مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ بل كان له انقطاع إليهم، وكان يظهر لهم التودد».

وعقد نعمة الله الجزائري بابًا في بيان معنىٰ الناصب وحكمه، فقال:

«بيان **معنىٰ الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس** وأنه شرٌّ من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم».

ثم قال: «ومن هذا يقوىٰ قول السيد المرتضىٰ وابن إدريس قدس الله روحيهما وبعض مشايخنا المعاصرين **بنجاسة المخالفين كلهم،** نظرًا إلىٰ إطلاق الكفر والشرك عليهم في الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق، ولأنك قد تحققت أن أكثرهم نواصب بهذا المعنىٰ».

ثم قال: «**وأما إطلاق الإسلام عليهم في بعض الروايات فلضرب من التشبيه والمجاز والتفاتًا إلىٰ جانب التقية التي هي مناط الأحكام**»[1].

٣) وقد تحدث محمد حسن النجفي (ت١٢٦٦هـ) في كتاب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام عن هذه القضية في ثلاث صفحات، ومما قال فيها:

«لا يخفىٰ علىٰ الخبير الماهر الواقف علىٰ ما **تضافرت به النصوص، بل تواترت من لعنهم وسبهم وشتمهم وكفرهم وأنهم مجوس هذه الأمة، وأشر من النصارىٰ وأنجس من الكلاب،** أن مقتضىٰ التقدس والورع خلاف

(١) تقدم.

ذلك...»[١].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى نجاسة المخالف:

هذه حلقة جديدة من حلقات تفريق الأمة، والقول بنجاسة المخالف ليس بأكبر من استباحة دمه وماله وعرضه، ولكننا نورد هذه الجوانب المتعددة في الروايات والأقوال لكشف حجم المؤامرة علىٰ الأمة، والتي سار في ركابها قوم مؤمنون عن جهل وغفلة.

- وعلماء الشيعة القدماء كانوا أكثر غلوًّا من المعاصرين كما يؤكده البحراني حيث يقرر أن المشهور من كلام قدماء الشيعة هو تكفير المخالفين والحكم بنجاستهم.

- كما يؤكد الجزائري أن كل مخالف للشيعة فهو ناصبي نجس، وأنه شر من اليهود والنصارىٰ والمجوس..

- **كما يقرر النجفي أنهم:** «أنجس من الكلاب».

- وهذه الآراء الشاذة هي ثمرة لتلك الروايات التي وضعت علىٰ جماعة من آل البيت مما كان لها القبول عند علماء الشيعة، وما كان لها أن تقبل لولا أن هناك تخديرًا لعقول الطائفة بسياط التخويف من مخالفة آل البيت مع أن آل البيت منها برآء.

---

(١) جواهر الكلام (٢٢/ ٦٢).

المطلب الثالث

دعوى أن المخالفين للشيعة أبناء زنا

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي حمزة أنه قال لأبي جعفر: «إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل، ثم قال: يا أبا حمزة! والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا...»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الله يبدأ بالنظر إلىٰ زوار الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلىٰ أهل الموقف؛ لأن أولئك[(٢)] أولاد زنىٰ وليس في هؤلاء زناة»[(٣)].

٣) وعقد المجلسي في كتابه بحار الأنوار بابًا لهذه العقيدة بعنوان: (باب أنه يُدعىٰ الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة) وذكر فيه اثنتي عشرة

---

(١) الكافي (٨/ ٢٨٦)، وسائل الشيعة (١٦/ ٣٧) بحار الأنوار (٢٤/ ٣١١)، الحدائق الناضرة (١٨/ ١٥٥)، كتاب المكاسب (٢/ ١١٩)، مصباح الفقاهة (٢/ ٢٢٨)، جامع أحاديث الشيعة (٨/ ٥٩٦).

(٢) يعني: حجاج بيت الله.

(٣) تهذيب الأحكام (٦/ ٥٠)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٦٢)، بحار الأنوار (١١٠/ ٣٧٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٤٠٤).

رواية[١].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي ميثم بن أبي يحيىٰ، عن جعفر بن محمد أنه قال: «ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم الله أنه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبونًا، فإن كان امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاءً شديدًا إذا هو خرج من بطن أمه، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»[٢].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المخالفين أبناء زنا:

لا زالت الروايات تكيل الاتهامات للمخالفين لهم، والمراد بالمخالفين هم: «أهل السنة» وهذا الاتهام ونسبته إلىٰ آل البيت مما يستهجن ويستقبح نسبة مثله إلىٰ أولئك الصالحين.

فهذه الروايات تحكم علىٰ كل المخالفين للشيعة أنهم أبناء زنا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم تخبر أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلىٰ زوار قبر الحسين قبل نظره إلىٰ أهل الموقف؛ لأن زوار قبر الحسين ليس فيهم زناة وأما حجاج بيته فكلهم أولاد زنا!!

(١) بحار الأنوار (٧/ ٢٣٧).

(٢) تفسير العياشي (٢/ ٢١٨)، تفسير البرهان (٣/ ٢٩٧)، تفسير نور الثقلين (٢/ ٥١٣)، كنز الدقائق (٦/ ٤٦٤)، بحار الأنوار (٤/ ١٢١)، نور البراهين (٢/ ٢٢٠).

يا لها من فرية عظيمة اتهام مليارات المسلمين الذين وقفوا في عرفات منذ مئات السنين أو سيقفون بعد ذلك إلىٰ قيام الساعة بأنهم أبناء زنا!!

كيف يحكم بأن جميع زوار قبر الحسين طوال هذه السنين التي تجاوزت إلىٰ الآن ألفًا وأربعمائة سنة، ولا زال الزمن مستمرًا - ليس فيهم زانٍ واحد؟!

ثم يحكم علىٰ الأمة الإسلامية من القرن الأول إلىٰ قيام الساعة بأنهم أبناء زنا!!

أهذا قول من يراقب الله عَزَّوَجَلَّ؟!

ثم هب أن الواقفين بعرفات أبناء زنا حضروا إلىٰ بيت الله عَزَّوَجَلَّ متذللين إلىٰ خالقهم راجين عفوه ورحمته، فما ذنبهم في فعل آبائهم وأمهاتهم، والله تعالىٰ يقول: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وقال تعالىٰ: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء: ١٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [فاطر: ١٨].

وقال تعالىٰ: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ [الزمر: ٧].

ولو تنزلنا مع هذه الروايات المفتراة وصدقناها وأن جميع حجاج بيت الله الحرام أبناء زنا فهل يجوز أن يُعيَّر ابن الزنا إذا كان صالحًا بذنب أبيه؟!

هذه نماذج من الروايات التي وضعها المتآمرون لإيذاء الأمة وتعميق الفرقة بينها وبين الشيعة.

ثم دعوىٰ أن الناس يُدعون بأسماء أمهاتهم إشارة إلىٰ أن نسبتهم إلىٰ آبائهم غير صحيحة؛ لأنهم ليسوا آباءهم الشرعيين.

أما الشيعة فكلهم بقضهم وقضيضهم ليس فيهم ابن زنا!!

ولو أراد شخص أن يعكس هذا علىٰ الشيعة، فقال: إن الشيعة هم الذي يُشك في صحة أنساب كثير منهم؛ إذ هم يستبيحون زواجًا محرمًا اسمه «المتعة»، وهو زواج بدون شهود ولا ولي ولا إعلان ولا تثبُّت من عدم كونها في عصمة شخص آخر وهذا الزواج حكمه حكم الزنا، إذ كل من ولد عن طريق هذا النوع من الزواج فقد ولد من الزنا، فهذا القول هو الأقرب إلىٰ قبول العقل له!!

فإن كثيرًا من أبناء الطائفة ولد من هذا الزواج، وكثيرًا ممن ولد من هذا الزواج لا يعرف أباه إلا تخمينًا!!

وهكذا فإن دعوىٰ أن المخالفين أبناء زنا قد يعكسه المخالف علىٰ أتباع الطائفة.

ثم انظر إلىٰ هذه التمثيلية القذرة عن أحوال مواليد الشيعة ومواليد أهل السنة كيف يستحي من ذكرها الفساق، فكيف بمن هو من بيت النبوة؟!

هل وجدت مثيلًا لهذه القصة في جميع الديانات السماوية والوضعية؟!

ألا قبح الله من افتراها وألصقها بآل البيت.

إن هذا الافتراء يهدف إلىٰ إيذاء الأمة وتكريهها في بعضها البعض، وما كان لمثل هؤلاء المصنفين أن يرووها في مصنفاتهم إن لم يكونوا هم الذين وضعوها، فإن علماء الطائفة قد يستبيحون مثل هذا الوضع لغلبة المخالف.

هذه هي الروايات الشيعة التي تنتهك الأعراض، وتتهم الأنساب، وتحتقر الأمة الإسلامية بمثل هذه الدعاوىٰ الساقطة ثم تنسبها إلىٰ آل البيت حتىٰ تأخذ جوازًا عند أتباع الطائفة والله حسيب من وضعها ورواها.

المطلب الرابع
دعوى أن سيئات الشيعة توضع على المخالفين

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١- نسبوا إلىٰ عبد الرحمن بن كثير أن أبا عبد الله قال له: «يا عبد الرحمن، شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه»(١).

٢- ورووا أنه إذا كان يوم القيامة فإن سيئات وكبائر الشيعة توضع في صحائف أهل السنة، وحسنات أهل السنة توضع في صحائف الشيعة. ومن تلك الروايات ما جاء في قصة الطينة التي خلق منها الشيعة قال الراوي إسحاق: «قلت: جُعلت فداك! فإذا كان يوم القيامة فمه؟

قال لي: يا إسحاق! أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟

إذا كان يوم القيامة نزع الله عَزَّوَجَلَّ مسحة الإيمان منهم فردها إلىٰ شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها علىٰ أعدائنا، وعاد كل شيء إلىٰ عنصره الأول.

قلت: جُعلت فداك، تؤخذ حسناتهم فترد إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو»(٢).

---

(١) بحار الأنوار (٦٦/ ١٧٢)، تفسير العياشي (٢/ ١٠٥).

(٢) بحار الأنوار (٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨)، علل الشرائع (٢/ ٤٩١)، مختصر بصائر الدرجات =

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن سيئات الشيعة توضع على المخالفين يوم القيامة:

هذه من أعجب الروايات - وكلها عجيبة - أن الله عَزَّوَجَلَّ يظلم أهل السنة تكريمًا للشيعة، فلم يكتفوا بتكفيرهم واستحلال دمائهم وأعراضهم في الدنيا حتىٰ أضافوا حكمًا جديدًا نسبوه إلىٰ رب العالمين يكون في الآخرة، والله عَزَّوَجَلَّ الذي يقول: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

ومع ذلك ضادوا الله عَزَّوَجَلَّ في حكمه وعدله.

وليس العجب من المفتري علىٰ آل البيت، ولكن العجب من علماء الطائفة فقد تقبلوا هذا الكلام ورووه في مصنفاتهم؟!

فكيف يمكن للعقل أن يقبل أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يأخذ حسنات قوم ويعطيها لقوم آخرين ويأخذ سيئات المسيئين ويضعها علىٰ غيرهم؟!

إن الله عَزَّوَجَلَّ إذا لم يقبل عمل عبد من العباد أبطل عمله وجعله هباءً منثورًا، أما أن يعطيه لغيرهم فهذا مما لا يقبله العقل في حق رب العالمين، بل ولا في حق من يوصف بالعدل من البشر، فما بالك برب العالمين؟!

لكن هكذا الروايات المفتراة لا تعرف الحدود.

=

(ص٢٢٤)، تفسير نور الثقلين (٤/ ٣٦).

المبحث الثاني
تكفير المخالفين واستحلال دمائهم وأعراضهم وأموالهم

المطلب الأول: تكفير المخالف للشيعة.

المطلب الثاني: أقوال علماء الطائفة في تكفير المخالف.

المطلب الثالث: استحلال قتل المخالف وأخذ ماله.

المطلب الرابع: استحلال أعراض المخالفين بغيبتهم وسبهم ولعنهم والكذب عليهم.

المطلب الخامس: دعوى أن الرشد في خلاف بقية الأمة.

المطلب السادس: دعوى أن المهدي ينسخ دين المسلمين الحالي.

بيضاء

المطلب الأول
تكفير المخالف للشيعة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ الباقر أنه قال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ نصب عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علمًا بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالًّا...»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي إبراهيم أنه قال: «إن عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمنًا، ومن خرج من بابه كان كافرًا، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله عَزَّوَجَلَّ فيهم المشيئة»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «... من عرفنا كان مؤمنًا، ومن أنكرنا كان كافرًا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالًّا حتىٰ يرجع إلىٰ الهدىٰ الذي

---

(١) الكافي (١/ ٤٣٧)، الحدائق الناضرة (٥/ ١٨١)، كتاب الطهارة للخميني (٣/ ٣١٦)، وسائل الشيعة (٢٨/ ٣٥٤)، الأمالي للطوسي (ص٤١٠)، حلية الأبرار (٢/ ٤٢٢)، بحار الأنوار (٣٢/ ٣٢٤)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤١)، أعيان معرفة الشيعة (٥/ ٧٥)، مشارق أنوار اليقين (ص٧٧).

(٢) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٢)، الكافي (٢/ ٣٨٩)، وسائل الشيعة (٢٨/ ٣٥٤)، بحار الأنوار (٣٢/ ٣٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤٢).

افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن مات علىٰ ضلالته يفعل الله به ما يشاء»[١].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «إن الله تعالىٰ جعل عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علمًا بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمنًا، ومن جحده كان كافرًا، ومن شك فيه كان مشركًا»[٢].

٥) ونسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «إن عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ باب هدىٰ، من عرفه كان مؤمنًا، ومن خالفه كان كافرًا، ومن أنكره دخل النار»[٣].

٦) ونسب الصدوق في العلل إلىٰ الباقر أنه قال: «إن العلم الذي وضعه رسول الله ﷺ عند علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من عرفه كان مؤمنًا ومن جحده كان كافرًا»[٤].

٧) وروي عن الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «الإمام علم بين الله عَزَّوَجَلَّ

(١) الكافي (١/ ١٨٧)، وسائل الشيعة (٢٨/ ٣٥٢)، بحار الأنوار (٣٢/ ٣٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤١)، الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٢)، نتائج الأفكار (ص: ٢٣٦).

(٢) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٧)، در المنضود (٢/ ٢٧٦)، بحار الأنوار (٦٩/ ١٣٣)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤٠)، كتاب الطهارة للخوئي (٢/ ٨٤).

(٣) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٢)، نتائج الأفكار (ص٢٣٩)، المحاسن (ص٨٩)، وسائل الشيعة (٢٨/ ٣٤٣)، بحار الأنوار (٧/ ٣٣١)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤٣).

(٤) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٧)، منهاج الصالحين (١/ ٣٣٦)، علل الشرائع (١/ ٢١٠)، بحار الأنوار (١/ ٤٤)، وسائل الشيعة (٢٨/ ٣٤٥)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٤١).

وبين خلقه، من عرفه كان مؤمنًا ومن أنكره كان كافرًا»[(١)].

٨) ورووا عن النبي ﷺ أنه قال لحذيفة بن اليمان: «يا حذيفة! إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الكفر به كفر بالله سبحانه، والشرك به شرك بالله سبحانه، والشك فيه شك في الله سبحانه، والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه، والإنكار له إنكار لله تعالىٰ، والإيمان به إيمان بالله تعالىٰ؛ لأنه أخو رسول الله ﷺ، ووصيه، وإمام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين وعروته الوثقىٰ التي لا انفصام لها... الحديث»[(٢)].

٩) ونسبوا إلىٰ الصحاف أنه قال: «سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن قوله تعالىٰ: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] فقال: عرف الله تعالىٰ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم»[(٣)].

---

(١) الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٧)، بحار الأنوار (٢٣/ ٨٨)، ميزان الحكمة (١/ ١٢٠)، كتاب الطهارة للأنصاري (٢/ ٣٥٢).

(٢) الأمالي للصدوق (ص٢٦٤)، بحار الأنوار (٣٨/ ٩٧)، غاية المرام (٢/ ١٩٦)، الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٢)، نتائج الأفكار (ص٢٤٠).

(٣) الكافي (١/ ٤٢٦)، الحدائق الناضرة (٥/ ١٨٣)، نتائج الأفكار (ص٢٤٠)، بحار الأنوار (٥/ ٢٣٤)، نور البراهين (٢/ ١٨٤)، تأويل الآيات (٢/ ٦٩٦)، مختصر بصائر الدرجات (ص١٦٨).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تكفير الروايات الشيعية للمخالفين:

وضعت روايات باسم الأئمة تكفر كل من لم يقل بالإمامة، وقد بلغت هذه الروايات حدًّا يصعب حصره، مثله كمثل الروايات التي وضعت لإثبات تحريف القرآن الكريم، وكلاهما من منبع واحد ولهدف واحد هو: «فصل الأمة عن دينها وتفريق وحدتها».

وليس العجب ممن وضع هذه الروايات، لكن العجب من أشخاص يوصفون بأنهم علماء كيف قبلوها وحكموا بها علىٰ مليارات المسلمين بالكفر، ولم يكلفوا أنفسهم عناء التفكر فيها وتتبع مصادرها ودراسة أسانيدها ومقارنتها بأمثالها مما حفلت به مصادر الشيعة، مما لو قيل به لأدىٰ إلىٰ الكفر، ومنها روايات تحريف القرآن الكريم كما تقدم.

والإمامة التي جعلوها ركنًا من أركان الدين من قال به فهو مؤمن، ومن لم يقل به فهو كافر، لو كان كذلك لورد ذكره في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ بلفظ صريح بيِّن يرفع النزاع مَثَلُه كمثل جميع أركان الدين الخمسة: الوحدانية، والرسالة، والصلاة، والزكاة، والصيام والحج، حيث ورد بيان وجوبها وفرضيتها بنصوص صريحة لا مجال للاختلاف فيها، فلو كانت الإمامة مثلها لذكرت في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ نسق تلك الأركان. أما أن تذكر ألفاظ مجملة ثم تفسر بالإمامة فهذا من الخلل الذي قام عليه ذلك الفهم الشيعي للنصوص.

وانظر إلىٰ هذه الألفاظ في الروايات التي تجزم بكفر كل من لم يقل

بالإمامة، مع أن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ خالٍ من ذكر هذه الإمامة وخال من ذكر وجوبها.

أيمكن أن تكون الإمامة لها هذه المكانة التي يكفر من لم يقل بها ولا يأتي لها ذكر في القرآن الكريم بألفاظ ترفع النزاع؟!

لكن الشيعي لا يستطيع التأمل في هذه المسألة ولو لدقيقة واحدة، وإلا لو تأمل لانكشف له الحق بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

وقفات مع الروايات:

١- ما نسب إلىٰ الباقر أنه قال: «إن الله نصب عليًّا علمًا» وكذلك عن الصادق: «إن الله تعالىٰ جعل عليًّا علمًا» فكلا هذين النصين يقرران: «أن الله عَزَّوَجَلَّ نصب عليًّا إمامًا».

ولكن أليس نسبة هذا الأمر إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ يعني أنه سبحانه ذكره في كتابه؟

فأين في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ذكر علي أو ذكر إمامته؟!

إن هذا قول لا حقيقة له في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ!!

٢- أما ما نسب إلىٰ الباقر أنه قال عن إمامة علي: «فمن عرفه كان مؤمنًا ومن أنكره كان كافرًا»، وهكذا كل الروايات تكفر من لم يقل بإمامة علي أو الأئمة. فكيف يرتب الله عَزَّوَجَلَّ هذا الحكم العظيم علىٰ أمر لم يبينه في كتابه ولو مرة واحدة؟!

أيمكن عقلًا أن يفرض الله عَزَّوَجَلَّ هذا الأمر ثم لا يذكره صريحًا في كتابه

ولو مرة واحدة؟!

وقد بلغ بالروايات أن نصت علىٰ أن: (الكفر به - أي: بعلي - كفر بالله والشرك به شرك بالله...).

كيف يحكم رب العالمين الرءوف الرحيم بخلقه بكفر وشرك وإلحاد من لم يؤمن بشخص لم يذكره في كتابه ولو مرة واحدة؟!

أين عقول الطائفة؟!

إنها لمؤامرة عليكم وعلىٰ إخوانكم من الطوائف الأخرىٰ لفصلكم عن إخوانكم، فهل تعقلون؟!

هل يمكن لملك من الملوك مثلًا أن يوجب أمرًا علىٰ الناس بألفاظ غير صريحة، ثم يعاقب من لم يمتثل ذلك الأمر المحتمل؟!

هل يمكن للأب أن يفرض علىٰ أولاده أمرًا بلفظ غير صريح، ثم يعاقب من لم يفعل مع عدم وضوح المراد بصورة بينة؟!

إن الله عَزَّوَجَلَّ أجل وأعلىٰ من أن يفعل ما لا يليق بأحد من عباده سبحانه، ورحمته أوسع وحكمته أعظم من أن يعاقب علىٰ أمر لم يبينه البيان الشافي؟!

فهل يعقل أرباب الطائفة ويتنبهوا إلىٰ خطورة ما يفعلون وما يعتقدون؟!

❁ ❁ ❁

المطلب الثاني
أقوال علماء الطائفة في تكفير المخالف

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

١) يقول الطوسي: «ودفع الإمامة عندهم وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء»[(١)].

٢) ويقول ابن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ): «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده أنّه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد»[(٢)].

٣) ويقول المفيد: «اتّفقت الإماميّة علىٰ أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما أوجبه الله تعالىٰ له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مُستحقّ للخلود في النّار»[(٣)].

٤) ويقول محمد جواد العاملي: «الإيمان عندنا إنما يتحقق بالاعتراف بإمامة الأئمة الاثني عشر عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ، إلا من مات في عهد أحدهم فلا

(١) الاقتصاد (ص: ٢٢٦).

(٢) الاعتقادات في دين الإمامية (ص١٠٤)، بحار الأنوار (٨/ ٣٦٥).

(٣) أوائل المقالات (ص: ٤٤، ٣٤٩)، بحار الأنوار (٨/ ٣٦٦).

يشترط في إيمانه إلا معرفة إمام زمانه ومن قبله»[١].

٥) ويقول أمير محمد القزويني: «إن من يكفر بولاية علي وإمامته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقد أسقط الإيمان من حسابه وأحبط بذلك عمله»[٢].

٦) وأورد نعمة الله الجزائري عنوانًا قال فيه: «في بيان معنىٰ الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه شرٌّ من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه كافر بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم».

وفسر الناصب بأنه كل من لم يقل بإمامة علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وافترىٰ علىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «إن علامة الناصب تقديم غير علي عليه».

ثم قال: «ويؤيد هذا المعنىٰ أن الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وخواصَّهم أطلقوا لفظ الناصب علىٰ أبي حنيفة وأمثاله، مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بل كان له انقطاع إليهم، وكان يظهر لهم التودد».

ثم قال: «وأما إطلاق الإسلام عليهم في بعض الروايات؛ فلضرب من التشبيه والمجاز والتفاتًا إلىٰ جانب التقية التي هي مناط الأحكام»[٣].

٧) وأورد البحراني أقوال المكفرين ثم قال: «فإلىٰ هذا القول ذهب أبو

---

(١) كشف اللثام (٤/ ٢١٧)، مفتاح الكرامة لمحمد جواد العاملي (٨/ ٢٥٧).

(٢) الشيعة في عقائدهم وأحكامهم (ص: ٢٤).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٦ - ٣٠٨)، الحدائق الناضرة (٥/ ١٧٨).

الصلاح وابن إدريس وسلار، وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه».

وقال: «والقول بالكفر هو المشهور بين الأصحاب من علمائنا المتقدمين (رضوان الله عليهم أجمعين)»[(١)].

٨) وقال الخوئي: «فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين للشيعة الاثني عشرية وإسلامهم ظاهرًا بلا فرق في ذلك بين أهل الخلاف وبين غيرهم، وإن كان جميعهم في الحقيقة كافرين وهم الذين سميناهم بمسلم الدنيا وكافر الآخرة»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على أقوال علماء الطائفة في تكفير المخالف:

لا فرق بين هذه الأقوال وبين ما ورد في الروايات من تكفير الذي لا يقول بالإمامة، بل ينقل المفيد إجماع الطائفة حيث قال: (اتفقت الإمامية...). ثم يتجرأ هذه الجرأة العجيبة في إسناد الأقوال إلىٰ رسول الله ﷺ حيث قال الجزائري: إن رسول الله ﷺ قال: (إن علامة الناصب...). فكيف يمكن لأمثال هؤلاء أن يؤتمنوا علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ وهم يوردون الأقوال المكذوبة ليدعموا بها المذهب؟

ثم ينكشف مراد أصحاب القول الذي لا يكفر المخالفين بأن خلافهم مع

(١) الحدائق الناضرة (١٠/ ٣٦٠).

(٢) كتاب الطهارة للخوئي (٢/ ٨٧).

المكفرين خلاف صوري، إذ يقرر الخوئي وهو أكبر علماء الطائفة في عصره أن جميع المخالفين كفار، وإنما سموا مسلمين صوريًّا ولكنهم في الآخرة كفار!!

يقول الخوئي: «وإن كان جميعهم في الحقيقة كافرين وهم الذين سميناهم بمسلم الدنيا وكافر الآخرة»[(١)].

فأي فرق إذًا بين التكفيرين؟!

وبهذا يتبين أثر تلك الروايات المكذوبة علىٰ آل البيت كيف ذهب ضحيتها أقوام وانفصلوا عن الأمة، فتحققت أهداف المتآمرين علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ.

❁ ❁ ❁

---

(١) كتاب الطهارة للخوئي (٢/ ٨٧).

المطلب الثالث

استحلال قتل المخالف وأخذ ماله

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أحد أئمتهم قوله: «لولا أنّا نخاف عليكم أن يقتل الرجل منكم برجل منهم، ورجل منكم خير من ألف رجل منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلىٰ الإمام»[(١)].

٢) وأورد الرواية الفيض الكاشاني وزاد في لفظها: «... ولولا أن نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلىٰ الإمام»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه سُئل عن المهدي: «أيسير بسيرة محمد ﷺ؟ فقال: هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته. قلت: جعلت فداك لمَ؟ قال: إن رسول الله ﷺ سار في أمته بالمن، كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدًا»[(٣)].

---

(١) وسائل الشيعة (١٥/ ٨٠)، الحدائق الناضرة (١٨/ ١٥٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٣/ ١٠٩)، تهذيب الأحكام (٦/ ٣٨٧)، جواهر الكلام (٢١/ ٣٤٥).

(٢) الوافي (١٠/ ٥٩).

(٣) الغيبة للنعماني (ص: ٢٣٧)، عصر الظهور (ص: ١٨١).

٤) **وقال البحراني في كتابه الحدائق الناضرة:** «وإلىٰ هذا القول ذهب أبو الصلاح وابن إدريس وسلار، وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه، كما بسطنا عليه الكلام، بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب الشهاب الثاقب»[(١)].

ثم تعقب المقدس الأردبيلي وظاهر الخراساني في الكفاية الذين يقولون: إن الظاهر من عموم الأدلة تحريم الغيبة مستدلًّا بما قاله محمد حسن النجفي (ت: ١٢٦٦هـ) في كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) وهو: (كيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتضافر الآيات في وجوب معاداتهم والبراءة منهم).

ثم قال: (وما أبعد ما بينه وبين الخواجا نصير الدين الطوسي[(٢)] والعلامة

---

(١) الحدائق الناضرة (١٠/ ٣٦٠).

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي، كان رأسًا في العلوم العقلية، والأرصاد والرياضيات. علت منزلته عند (هولاكو). ولد سنة (٥٩٧هـ) بطوس (قرب نيسابور)، صنف كتبًا منها: تحرير أصول إقليدس، وتلخيص المحصل اختصر فيه المحصل للفخر الرازي، وغيرها. توفي سنة (٦٧٢هـ). انظر: أعيان الشيعة (٩/ ٤١٦ وما بعدها)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٨/ ٢٠٤)، الأعلام (٧/ ٣٠).

الحلي[١] وغيرهم ممن يرىٰ قتلهم، ونحوه من أحوال الكفار، حتىٰ وقع منهم ما وقع في بغداد ونواحيها)[٢].

وأخيرًا ختم المبحث بقوله: (وعلىٰ كل حال فقد ظهر اختصاص الحرمة بالمؤمنين، القائلين بإمامة الأئمة الاثني عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين ولو بإنكار واحد منهم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ)[٣].

٥) وصرح نعمة الله الجزائري بجواز قتلهم وأخذ أموالهم مستدلًّا بروايات منسوبة إلىٰ الأئمة، فقال: (أ - روىٰ شيخ الطائفة - نوَّر الله مرقده - في باب الخمس والغنائم من كتاب التهذيب بسند صحيح عن مولانا الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: خذ مال الناصب حيث ما وجدت وابعث إلينا بالخمس.

ب - وروىٰ بعده بطريق حسن عن المعلّىٰ: خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس.

---

(١) ابن المطهر الحلي: من علماء الشيعة في القرن السابع الهجري، جمال الدين أبو منصور، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المعروف بالعلامة، وقد بالغ الشيعة في الثناء عليه، ولد سنة (٦٤٨هـ) وتوفي (٧٢٦هـ)، له مؤلفات كثيرة، منها، منهاج الكرامة في إثبات الإمامة، ومنتهىٰ المطلب في تحقيق المذهب، ومختلف الشيعة، انظر: روضات الجنات، (٢/ ٢٧٠)، أمل الآمل (٢/ ٨١ - ٨٢).

(٢) جواهر الكلام (٢٢/ ٦٣).

(٣) جواهر الكلام (٢٢/ ٦٣).

ج - وروىٰ الصدوق - طاب ثراه - في العلل مسندًا إلىٰ داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ما تقول في قتل الناصب؟»قال: حلال الدم لكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، فقلت: فما ترىٰ في ماله؟ قال: خذ ما قدرت»[(١)].

٦- وفي الروايات أن علي بن يقطين[(٢)] - وهو وزير الرشيد - قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانه وهدموا سقف المحبس علىٰ المحبوسين فماتوا كلهم، وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلىٰ الإمام مولانا الكاظم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكتب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إليَّ قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث أنك لم تتقدم إليَّ فكفِّر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه[(٣)].

(١) علل الشرائع (٢/ ٦٠١)، وانظر: جامع أحاديث الشيعة (٢٥/ ٤٩٨).

(٢) علي بن يقطين بن موسىٰ، أبو الحسن مولىٰ بني أسد (١٢٤ - ١٨٢هـ)، ولد بالكوفة، كان يبطن التشيع ويظهر موافقة أهل السنة، ويعمل لدىٰ حكامهم ويستغل منصبه في خدمة الشيعة ويرجع في تصريف أموره لأئمتهم، انظر: رجال النجاشي (ص: ٢٧٣)، خلاصة الأقوال للحلي (ص: ١٧٤)، رجال ابن داود (ص: ١٤٢)، معجم المؤلفين (٧/ ٢٦٢).

(٣) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٦ - ٣٠٨)، وانظر: بحار الأنوار (٩٣/ ١٩٤)، تهذيب الأحكام (٤/ ١٢٣)، الحدائق الناضرة (١٢/ ٣٢٣)، جواهر الكلام (٢٢/ ١٩٣)، مستدرك =

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى استحلال قتل المخالف وأخذ ماله:

يعيش الشيعة علىٰ مدار التاريخ الإسلامي في وسط أهل السنة، وهم يعلمون أنهم شيعة ولم يستبيحوا قتلهم ولا أخذ أموالهم، ولو عوملوا بمثل هذه المعاملة التي وردت بها رواياتهم لما بقي شيعي واحد.

ثم إن جميع أصحاب الديانات غير الإسلامية من يهودية ونصرانية وبوذية ومجوسية يعيش أصحابها في داخل المجتمع المسلم ولم يقتلوا بسبب دياناتهم.

ثم تأتي هذه الروايات الشيعية لتحيل المجتمع المسلم إلىٰ مسرح للاغتيالات واستباحة الدماء لأجل الخلاف العقدي. ثم يأتي علماء الشيعة ليؤكدوا هذا المفهوم الخطير. أليست هذه مؤامرة علىٰ الأمة لإشاعة التقاتل في صفوفها؟!

إن الأئمة برآء من مثل هذه الأقوال التي تبيح دماءً معصومة وأموالًا معصومة بنص القرآن والسنة.

قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١﴾ [التوبة: ١١].

وقال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا

=

سفينة البحار (٩/ ٤٨٤).

مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم علىٰ الله»[(١)].

وقال ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا»[(٢)].

وإذا كانت هذه أحكام الشيعة وهم أقلية في الأمة، فكيف بأحكامها إذا ملكت الأرض؟!

يتضح ذلك من الروايات المنسوبة إلىٰ الأئمة عن المهدي حيث ورد أنه يقتل كل المخالفين، ثم إذا استباحوا دماء المخالفين فلا غرابة من استباحة أموالهم، فقد افتروا علىٰ آل البيت أنهم يبيحون أخذ أموال المخالفين، والأموال معصومة كعصمة الدماء! فهل رأيت أحدًا من أهل السنة يستبيح أموال اليهود والنصارىٰ الذين يعيشون في وسطهم وهم أعداء الأمة؟!

إن مثل هذه الروايات والفتاوىٰ المنسوبة إلىٰ الأئمة تحيل المجتمع إلىٰ بؤرة قتال وخطف وسرقة، وهذا هو مقصد المؤامرة علىٰ هذه الأمة، فهل يعي عقلاء الطائفة هذه الأهداف السيئة؟!

❁ ❁ ❁

---

(١) البخاري (١/ ٢٩) ح (٢٥)، مسلم (١/ ٣٩) ح (١٣٨) عن ابن عمر.

(٢) البخاري (٨/ ١٩٥) ح (٣١٦٦)، عن عبد الله بن عمرو.

المطلب الرابع

استحلال أعراض المخالفين بغيبتهم وسبهم ولعنهم والكذب عليهم

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

١) **قال المجلسي**: «أقول: الأخبار الدالة علىٰ كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما **وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم** – أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتىٰ، وفيما أوردناه كفاية لمن أراد الله هدايته إلىٰ الصراط المستقيم»[(١)].

٢) **وقال الكركي بعد أن أورد بعض الروايات في لعن الخلفاء وتكفيرهم:** «وهذا النحو في كتب أصحابنا مما لو تحرّىٰ المتصدي لحصره جمع منه مجلدات ولم يأت علىٰ آخره، وقد أورد الأمين الضابط الثقة محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي من ذلك شيئًا كثيرًا، **وفيه أحاديث باللعن الصريح، والحث عليه من الأئمة**»[(٢)].

٣) **ويقول آية الله العظمىٰ أبو القاسم الخوئي** في «مصباح الفقاهة في المعاملات»: «**ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين،**

---

(١) بحار الأنوار (٣٠/ ٣٩٩).

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت (ص: ١٩٨).

ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم واتهامهم، والوقيعة فيهم، أي: غيبتهم؛ لأنهم من أهل البدع والريب. بل لا شبهة في كفرهم!![١].

وقد سئل آية الله العظمىٰ أبو القاسم الخوئي: «هل يجوز الكذب علىٰ المبتدع أو مروج الضلال في مقام الاحتجاج عليه إذا كان الكذب يدحض حجته ويبطل دعاويه الباطلة؟

فأجاب: إذا توقف رد باطله عليه؛ جاز[٢]!

المسألة الثانية: التعقيب على استحلال عرض المخالفين بغيبتهم وسبهم ولعنهم والكذب عليهم:

إذا أجازوا تكفير المخالف واستباحوا دمه وماله؛ فلا غرابة في أن يستباح عرضه بالسب والشتم واللعن والاتهام والوقيعة... وهذه الفتاوىٰ تكشف عن مدىٰ تأثير تلك الروايات المفتراة علىٰ صالحي آل البيت. والعجب من علماء الطائف كيف خدعوا بتلك الروايات التي تبيح أعراض الأمة سبًّا وشتمًا واتهامًا؟!

ولا ندري ما هي الثمرة التي تتحقق بمثل هذه الأساليب؟!

فإذا كان المخالف مخطئًا أو علىٰ عقيدة باطلة فالمطلوب محاورته وبيان خطئه لا سبه وشتمه.

---

(١) مصباح الفقاهة (٢/ ١٣).

(٢) انظر: صراط النجاة للميرزا جواد التبريزي (١/ ٤٤٨).

ولكن التآمر علىٰ الأمة قد كان له آثاره علىٰ الطائفة.

نعم! المتأخرون يحاولون إظهار خلاف هذه الصورة التي نقلت عن جمهور القدماء، ولكن لا للتصحيح والتبرؤ من الروايات وآراء القدماء، وإنما لتحسين الظاهر، وأما الحقائق فهو كما تقدم معنا من كلام الخوئي المعاصر: إقرار التكفير.

والعجب أنهم يستبيحون الكذب لنصرة المعتقد والحق لا يحتاج إلىٰ أن ينصر بالكذب ولو كان ما لديهم حقًّا لما احتاج إلىٰ الكذب.

وهذا الذي أفتىٰ به الخوئي هو خلق قديم في الطائفة لكنه انكشف لأهل السنة ولهذا حذروا منهم.

وقد مر معنا في أول المبحث تحذير العلماء من رواة الشيعة الاثني عشرية ومنها:

ما رواه ابن أبي حاتم بسنده عن يزيد بن هارون قال: (لا يكتب عن الرافضة، فإنهم يكذبون)[١].

وما ورواه ابن عدي بسنده عن حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: (ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة)[٢].

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٦٠)، آداب الشافعي (١٨٧، ١٨٩)، حلية الأولياء (٩/ ١١٤)، سير أعلام النبلاء(١٩/ ٧٠).

وها هو الخوئي يصرح بجواز الكذب لغلبة المخالف، وهذا يبين منهج الشيعة في نصرة دينهم، وأنهم يستبيحون الكذب علىٰ الله ورسوله والأئمة لتقوية دينهم، وهذا يفسر السبب في كثرة الروايات علىٰ آل البيت والله حسيبهم علىٰ ما صنعوا.

فقوله: **(إذا توقف رد باطله عليه جاز)** لم يخصص نوعية الكذب وإنما أطلق، أي: يجوز جميع أنواع الكذب سواء كان علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أو علىٰ رسوله أو علىٰ الأئمة أو علىٰ غيرهم، فأي كذب توقف عليه نصرة الحق جاز!!

المطلب الخامس

دعوى أن الرشد في خلاف بقية الأمة

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) عن عمر بن حنظلة قال: «سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلىٰ السلطان وإلىٰ القضاة أيحل ذلك؟

قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلىٰ الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتًا، وإن كان حقًّا ثابتًا له؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به، قال الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٠]».

فأخذ يتدرج في السؤال ليصل إلىٰ فتوىٰ مفصلة تفصل الشيعة عن الأمة، وهي:

قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

فقلت: جعلت فداك، فإن وافقهما الخبران جميعًا.

قال: ينظر إلىٰ ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر»[(١)].

---

(١) الكافي (١/ ٦٧)، الحدائق الناضرة (١/ ٩٢)، جواهر الكلام (٤٠/ ٣٣)، تحرير =

٢) **يقول الخوئي**: «إن الإمامية عند اختلافهم في حكم مسألة ما ولم يترجح عندهم قول في ضوء المرجحات المذكورة عند التعارض، فعندها **أوجبوا علىٰ أنفسهم أن يرجعوا إلىٰ قول أهل السنة لكي يأخذوا بخلافه لاعتقادهم بأن الحق والرشد هو في مخالفة أهل السنة دائمًا**»[(١)].

٣) **ويقول المحدث الشيعي يوسف البحراني** عن المخالفين: «استفاضت الأخبار بأنهم - خذلهم الله تعالىٰ - خارجون عن جادّة الدين المبين، وأنهم ليسوا من الحَنَفيّة علىٰ شيء، وأنه لم يبقَ في يَدِهِم إلا استقبال القبلة، وأنهم ليسوا إلا مثل الجدر، حتىٰ وردت الأخبار عنهم - صلوات الله عليهم - أنه عند اختلاف الأخبار الواردة في الأحكام تعرض علىٰ مذهبهم ويؤخذ بما خالفه، **بل ورد ما هو أعظم من ذلك، وهو أنه إذا وردت عليك قضيّة لا تعرف حكمها ولم يكن في البلد من تستفتيه عنها، فاستفتِ قاضي البلد وخذ بخلافه**، رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والشيخ في التهذيب.

ولله درُّ شيخنا أبي الحسن (هو العلامة الشيخ سليمان البحراني صاحب كتاب الأربعون حديثًا في إثبات إمامة أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وله مؤلفات كثيرة قد ذكرناها في مقدمة الأربعون فراجع) أفاض الله تعالىٰ عليه سوانح

=

الأحكام (٥/ ٢٤٠)، كفاية الأحكام (٢/ ٦٦٢)، كشف اللثام (١٠/ ٩)، تهذيب الأحكام (٦/ ٢١٨).

(١) مصباح الفقاهة (١/ ٤٥٦ - ٤٥٧).

المنن، حيث قال في بعض فوائده بعد نقل الخبر المشار إليه ما صورته: انظر أيّدك الله بإرشاده، وجعلك من خواص عباده، إلىٰ هذا الخبر بعين البصيرة، وتناوله بيدٍ غير قصيرة، وتأمل كيف سوّغ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الأخذ بخلاف ما يفتي به أهل الضلال مطلقًا، تنبيهًا علىٰ أنهم - خذلهم الله تعالىٰ - في كل أحوالهم وفي جميع أقوالهم وأعمالهم ناكبون عن الصراط القويم والمنهاج المستقيم، يعوِّلون في جليل الأمور ودقيقها علىٰ الآراء الباطلة، وأهوائهم السخيفة، وعقولهم الضعيفة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا. انتهىٰ.

ولنعم ما قال أيضًا صاحب الفوائد المدنية رحمه الله بألطافه السنيّة، حيث قال بعد إيراد الخبر المشار إليه، أقول: من جملة نعماء الله تعالىٰ علىٰ الطائفة المحقّة أنّه خلّىٰ بين الشيطان وبين علماء العامة ليضلّهم عن الحق في كل مسألة نظرية ليكون الأخذ بخلافهم لنا ضابطة كلية»[1].

٤) **ويقول شيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي**: «إن العامة كان بناء أمرهم علىٰ التلبيس وستر الحق بالباطل وإظهار الباطل في صورة الحق وتحليته بما يوافق طباع العوام، ومن جرىٰ مجراهم ممن يميل إلىٰ المزخرفات والتمويهات حرصًا علىٰ إصلاح دنياه وإن أوجب ذلك ضياع دينه، **وكان القدماء منهم ما بين منافق يظهر الإسلام ويستر الكفر، وكذاب**

(١) الفوائد المدنية والشواهد المكية (ص: ٣٨٧).

متصنع بإظهار الزهد يأخذ دينه، وبليد الفهم عديم الشعور ينقل كل ما سمعه ويصدق به سواء كان له أو عليه»[(١)].

المسألة الثانية: وقفات مع دعوى أن الرشد في خلاف بقية الأمة:

هذا من أعجب التشريعات عند هذه الطائفة - وكلها عجيب - أنه إذا لم يكن عندهم رواية منسوبة إلىٰ أئمتهم أن ينظر في عمل أهل السنة ثم يؤخذ بخلافه.

وهذا المنهج لا يوجد في جميع الديانات السماوية ولا المذاهب الأرضية منذ خلق الله عَزَّوَجَلَّ الخلق إلىٰ اليوم، أن يجعل قول أصحاب دين من الأديان أو طائفة من الطوائف ميزانًا للأخذ بخلافه في مسائل الخلاف؟!

أليست هذه حلقة جديدة من حلقات المؤامرة لفصل هذه الطائفة عن الأمة؟!

لِمَ لم يُجعل ما هو عليه اليهود والنصارىٰ والمجوس هو المعلم علىٰ الباطل؟!

ولا زال هذا المنهج إلىٰ اليوم كما يقرره أكبر مجتهديهم في العصر الحاضر: «الخوئي»!

وهذا يكشف مدىٰ أثر تلك الروايات التي وضعت علىٰ الأئمة وتقبلها أتباع الطائفة كغيرها من الروايات التي تسببت في فصل هذه الطائفة عن الأمة.

---

(١) هداية الأبرار إلىٰ طريق الأئمة الأطهار (ص: ١٠).

المطلب السادس

دعوى أن المهدي ينسخ دين المسلمين الحالي

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله: «أنه سُئل عن المهدي: كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله ﷺ، **يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام من جديد**»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال في القائم: «فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، **يبايع الناس بأمر جديد شديد، وكتاب جديد، وسلطان جديد من السماء**»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إذا قام قائم آل محمد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة»[(٣)].

٤) ونسبوا إلىٰ جعيد الهمداني عن علي بن الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقانا به روح

---

(١) بحار الأنوار (٥٢/ ٣٥٣)، شرح إحقاق الحق (٢٩/ ٦٠٠)، مكيال المكارم (١/ ٥٩)، شرح الأخبار (٣/ ٥٦٣)، الغيبة للنعماني (ص٢٣٦)، حياة الإمام المهدي (ص٢٨٧).

(٢) الغيبة للنعماني (ص٢٣١)، بحار الأنوار (١٣/ ١٩٤)، أعيان الشيعة (٢/ ٨٣).

(٣) الكافي (١/ ٣٩٧)، الإرشاد للمفيد (ص٤١٣)، أعلام الورىٰ للطبرسي (ص٤٣٣).

القدس»[(١)].

٤) وقد عنون الكليني لهذا الموضوع، فقال: «باب في الأئمة أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»[(٢)] وأورد فيه خمس روايات منها ما تقدم.

٥) ونسبوا إلىٰ الصادق أنه قال: «إن الله آخىٰ بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل **البيت أورث الأخ الذي آخىٰ بينهما في الأظلة ولم يرث الأخ من الولادة**»[(٣)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المهدي ينسخ دين المسلمين الحالي:

تضمنت هذه الروايات ثلاث قضايا:

الأولىٰ: أن المهدي يأتي بدين جديد.

الثانية: أن ذلك الدين هو دين داود وسليمان عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الثالثة: أنموذج من ذلك الدين الجديد.

القضية الأولىٰ: تقرر هذه الروايات أن المهدي يهدم الدين الذي كان قائمًا سواء دين الشيعة أو دين السنة؛ إذ الرواية تقول: «يهدم ما كان قبله»،

(١) الكافي (١/ ٣٩٨)، بحار الأنوار (٢٥/ ٥٦)، بصائر الدرجات (ص: ٤٧١).

(٢) أصول الكافي (١/ ٣٩٣).

(٣) الاعتقادات لابن بابويه القمي (ص: ٨٣).

وفي الرواية الثانية أنه يأتي بـ: «كتاب جديد» وهذا الكلام ردة عن دين الإسلام؛ إذ الله عَزَّوَجَلَّ قد ختم الأديان بدين الإسلام، وختم الكتب بالقرآن الكريم، والنبوات بنبينا محمد ﷺ، وكل من يعتقد أنه سيأتي بدين آخر وكتاب آخر فهو قد كذَّب هذه الحقائق الدينية الثابتة في الإسلام!

فالزعم بأن المهدي يبايع بأمر جديد وكتاب جديد أي يأتي بدين جديد، فهذا في غاية الضلال.

القضية الثانية: أن المهدي لا يرضيه دين محمد ﷺ؛ ولهذا فهو يهجره ويتجه إلىٰ دين بني إسرائيل (اليهود)؛ ليحل دينهم محل دين محمد ﷺ!!

ونحن لا ندري لماذا اختار دين اليهود؟!

لكننا إذا تذكرنا شهادة كتب الشيعة عن تأسيس هذا الدين الذي ادعىٰ فيه أن عليًّا هو الوصي نستطيع أن ندرك السر في ذلك.

قال ابن النوبختي الشيعي الاثنا عشري: (وحكىٰ جماعة من أهل العلم من أصحاب علي - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًّا فأسلم ووالىٰ عليًّا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - وكان يقول وهو علي يهوديته في يوشع بن نون بعد موسىٰ - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - بهذه المقالة، فقال بعد إسلامه في علي - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه، **فمن هناك قال من خالف الشيعة:**

إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية)[(١)].

وبهذا يتبين أن المؤامرة تريد أن تقرر في أذهان الناس أن الدين الذي جاء به محمد ﷺ وورثته أمته من بعده أنه دين باطل، وأن الدين الحق هو غيره، ولهذا فإن المهدي سيعيد الأمة إلىٰ الدين الحق دين اليهود!!

فلا الدين الذي عليه أهل السنة هو الدين الحق! ولا الدين الذي عليه الشيعة هو الحق! ولهذا فإن المهدي الموهوم سيأتي بدين جديد غير هذين الدينين!!

ثم ما هذا الكتاب الجديد الذي سيأتي به؟! أليس هذا القرآن الذي يتعبد به المسلمون أكثر من ألف وأربعمائة عام هو الكتاب الخاتم؟! سبحان الله! كيف قبل أتباع هذه الطائفة هذه الروايات المصادمة لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ ودين الله عَزَّوَجَلَّ؟!

القضية الثالثة: أنموذج من ذلك الدين الجديد.

في الرواية الخامسة: أن المهدي سينسخ الميراث الذي أنزله الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه؛ لأنه علىٰ خلاف الحقيقة، إذ الحقيقة أن الأخوة ليست هي الأخوة الظاهرة من الأنساب التي أقام الله عَزَّوَجَلَّ عليها أحكام الميراث، وإنما الذي ينبغي هو أن تكون الأحكام علىٰ وفق الأخوة التي كانت في: (الأظلة)!!

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي (ص: ٤١، ٤٢).

فلا الله عَزَّوَجَلَّ يعلم تلك الحقيقة ولا الرسول ﷺ يعلم تلك الحقيقة، ولهذا فقد أخطأ – أستغفر الله عَزَّوَجَلَّ – وجاء المهدي ليصحح الخطأ!!

يا لها من فرية عظيمة!!

ويا لها من مؤامرة تسللت إلىٰ كتب الطائفة أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وإلىٰ رسوله ﷺ وإلىٰ آل بيته!!

فهل يراجع عقلاء الطائفة هذه المظاهر في الروايات وما نتج عنها من أقوال، وعرضها علىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ووضعها في ميزان الروايات لإخراج الطائفة من هذه المهالك؟!

المراجع

١) **الإرشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٢) **الاعتقادات في دين الإمامية**، المؤلف: الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣) **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**، المؤلف: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عَلَيۡهِمُ‌ٱلسَّلَامُ لإحياء التراث - قم - إيران، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٧هـ).

٤) **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو (٢٠٠٢ م).

٥) **أعيان الشيعة**، المؤلف: محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٦) **الاقتصاد**، تأليف: الطوسي، الناشر: منشورات مكتبة جامع چهلستون

- طهران، ١٤٠٠، المطبعة: مطبعة الخيام - قم.

٧) **أمالي الصدوق**، المؤلف: محمد بن علي بن بابويه القمي، طبعة إيران، (١٣٠٠هـ).

٨) **أمالي الطوسي**، المؤلف: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٤ هـ)، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

٩) **أمل الآمل**، المؤلف: محمد بن الحسن (الحر العاملي) تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد: الطبعة المحققة الأولىٰ (١٣٨٥هـ).

١٠) **الانتصار**، المؤلف: العاملي، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: (١٤٢٢)، الناشر: دار السيرة - بيروت - لبنان.

١١) **الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء)**، المؤلف: السيد عبد الله الشبر، الطبعة الأولىٰ، (١٤٠٣ - ١٩٨٣م)، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

١٢) **الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية**، المؤلف: نعمة الله الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان، الطبعة الرابعة، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

١٣) **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، المؤلف: محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الداوري، قم إيران.

١٤) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، المؤلف: محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ).

١٥) **البرهان في تفسير القرآن**، تأليف: هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني، طبعة طهران، الطبعة الثانية.

١٦) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، المطبعة: أمير - قم، الطبعة الثانية، (١٣٧٤).

١٧) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، المطبعة: أمير - قم، الطبعة الثانية، (١٣٧٤).

١٨) **البيان في عقائد أهل الإيمان**، المؤلف: الشيخ الشريعتي الأصفهاني.

١٩) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، تأليف: شرف الدين علي الحسيني، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.

٢٠) **تحرير الأحكام**، المؤلف: العلامة الحلي، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، إشراف: جعفر السبحاني، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٠)، المطبعة: اعتماد - قم، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع).

٢١) **تفسير العياشي**، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

٢٢) **تفسير كنز الدقائق**، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٣) **تفسير نور الثقلين**، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي المطبعة العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

٢٤) **تهذيب الأحكام**، المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: حسن الخراساني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ.

٢٥) **توحيد الإمامية**، المؤلف: الشيخ محمد باقر الملكي، تنظيم: محمد البياباني الأسكوئي، اهتمام: علي الملكي الميانجي، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٥)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – مؤسسة الطباعة والنشر.

٢٦) **جامع أحاديث الشيعة**، المؤلف: السيد البروجردي، (١٣٩٩)، المطبعة: المطبعة العلمية – قم.

٢٧) **الجرح والتعديل**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – (١٩٥٢)، الطبعة الأولىٰ.

٢٨) **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، المؤلف: محمد حسن النجفي الجواهري، تحقيق وتعليق: عباس القوجاني، الناشر: دار الكتب الإسلامية –

طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ ش.

٢٩) **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، المؤلف: المحقق البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قام بنشره: الشيخ علي الآخوندي.

٣٠) **حلية الأبرار**، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٣١) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت -(١٤٠٥)، الطبعة الرابعة.

٣٢) **حياة الإمام المهدي (ع)**، المؤلف: باقر شريف القرشي، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٧ - ١٩٩٦م)، المطبعة: أمير، الناشر: ابن المؤلف.

٣٣) **الدر المنضود في أحكام الحدود**، تقرير أبحاث الأستاذ الأكبر سماحة آية الله العظمىٰ محمد رضا الكلبايكاني، لعلي الكريمي الجهرمي، دار القرآن الكريم - قم، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٢هـ).

٣٤) **روضات الجنات في أحوال العلماء السادات: محمد باقر الخوانساري**، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدرية، (١٩٥٠م).

٣٥) **سفينة البحار**، المؤلف: عباس القمي، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٣٦) **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من طلبة العلم (كل مجلد له محقق أو محققان)، وأشرف علىٰ تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة

الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

٣٧) **شرح إحقاق الحق**، تأليف: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي/ تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي – قم – إيران.

٣٨) **شرح أصول الكافي**، لمحمد صالح المازندراني، مع تعاليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ (١٤٢١ – ٢٠٠٠ م).

٣٩) **شرح الأخبار**، للقاضي النعمان المغربي، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ).

٤٠) **الشيعة في عقائدهم وأحكامهم**، المؤلف: أمير محمد الكاظمي القزويني، دار الزهراء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ.

٤١) **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفىٰ ديب البغا.

٤٢) **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٣) **صراط النجاة**، للميرزا جواد التبريزي، الناشر: المركز الثقافي أمين – قم، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٨ – ١٩٩٧م). ملاحظات: صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات لأبي القاسم الخوئي، مع تعليقات وملحق للشيخ جواد التبريزي.

٤٤) **عصر الظهور**، المؤلف: الشيخ علي الكوراني العاملي، الطبعة الأولىٰ، شعبان (١٤٠٨)، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي – قم، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي – قم.

٤٥) **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف، (١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م).

٤٦) **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، المؤلف: هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.

٤٧) **الغيبة**، المؤلف: محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدىٰ، الطبعة الأولىٰ، (١٤٢٢هـ).

٤٨) **فرق الشيعة**، المؤلف: الحسن بن موسىٰ النوبختي – دار الأضواء – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ.

٤٩) **الفوائد المدنية والشواهد المكية**، المؤلف: محمد أمين الاسترآبادي، السيد نور الدين العاملي، (الفوائد المدنية للاسترآبادي، وبهامشه كتاب: الشواهد المكية، لنور الدين العاملي) تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي،

الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ.

٥٠) **الكافي**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول والثاني تسمىٰ أصول الكافي، والثالث إلىٰ السابع تسمىٰ: الفروع، والثامن يسمىٰ الروضة من الكافي].

٥١) **الكامل في ضعفاء الرجال**، تأليف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨، الطبعة الثالثة، تحقيق: يحيىٰ مختار غزاوي.

٥٢) **كتاب الطهارة (ط. ق)**، المؤلف: الشيخ الأنصاري، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ للطباعة والنشر.

٥٣) **كتاب الطهارة**، المؤلف: السيد الخوئي، الطبعة الثانية، المطبعة: بهرام، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ للطباعة والنشر – قم.

٥٤) **كتاب المكاسب**، لمرتضىٰ الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرىٰ المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري – مطبعة باقري – قم، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).

٥٥) **كشف اللثام**، تأليف: الفاضل الهندي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٦)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٦) **كفاية الأحكام**، تأليف: المحقق السبزواري، تحقيق: الشيخ مرتضىٰ الواعظي الأراكي، الطبعة الأولىٰ، (١٤٢٣)، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٧) **المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية**، لحسين آل عصفور الدرازي البحراني، مراجعة: الدكتور حبيب عبد الكريم المرتضىٰ، الناشر: دار المشرق العربي الكبير، الطبعة الأولىٰ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٥٨) **مختصر بصائر الدرجات**، تأليف: الحسن بن سليمان الحلي، الطبعة: الأولىٰ، سنة الطبع: (١٣٧٠ - ١٩٥٠م)، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٥٩) **مستدرك سفينة البحار**، المؤلف: علي النماري الشاهرودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: (١٤١٨هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٠) **مشارق أنوار اليقين**، المؤلف: رجب البرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٦١) **مصباح الفقاهة**، تقرير أبحاث أبي القاسم الموسوي الخوئي، بقلم: محمد علي التوحيد التبريزي، الناشر: مكتبة الداوري - قم، - المطبعة العلمية

- قم، الطبعة الأولىٰ المحققة.

٦٢) **معجم المؤلفين**، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.

٦٣) **مفتاح الكرامة**، المؤلف: السيد محمد جواد العاملي، تحقيق: تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر الخالصي، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٩)، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٤) **مكيال المكارم**، المؤلف: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولىٰ، (١٤٢١)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٦٥) **منهاج الصالحين**، المؤلف: الوحيد الخراساني.

٦٦) **ميزان الحكمة**، المؤلف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، الطبعة الأولىٰ، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

٦٧) **نتائج الأفكار في نجاسة الكفار**، المؤلف: السيد الكلبايكاني، الطبعة الأولىٰ، محرم الحرام (١٤١٣)، المطبعة: أمير، الناشر: دار القرآن الكريم - قم المقدسة.

٦٨) **نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت**، المؤلف: علي بن عبد العالي العاملي الكركي، مخطوط يوجد في مكتبة رضا برامبور، الهند، رقم (١٩٩٨).

٦٩) **نور البراهين**، المؤلف: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ، (١٤١٧)، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٠) **هداية الأبرار إلىٰ طريق الأئمة الأطهار**، المؤلف: شهاب الدين الكركي العاملي، الطبعة الأولىٰ، (١٣٩٦هـ).

٧١) **الوافي بالوفيات**، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت – (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

٧٢) **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: (١٤٠٣ – ١٩٨٣م)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

فهرس المحتويات

تقديم ٥

المبحث الأول: دعوى قدسية الطينة الشيعية ونجاسة غيرهم..... ١٥

المطلب الأول: دعوىٰ قدسية الطينة الشيعية ١٧

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٧

المطلب الثاني: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الشيعة خلقت من طينة غير طينة البشر ٢٠

المسألة الثانية: وقفات مع روايات دعوىٰ قدسية الطينة الشيعية: ٢٠

المطلب الثالث: نجاسة المخالف للشيعة ٢٥

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٢٥

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ نجاسة المخالف: ٢٧

المطلب الثالث: دعوىٰ أن المخالفين للشيعة أبناء زنا ٢٨

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٢٨

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن المخالفين أبناء زنا: ٢٩

المطلب الرابع: دعوىٰ أن سيئات الشيعة توضع علىٰ المخالفين ٣٣

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٣٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن سيئات الشيعة توضع علىٰ المخالفين يوم القيامة: ٣٤

المبحث الثاني: تكفير المخالفين واستحلال دمائهم وأعراضهم وأموالهم .. ٣٥
المطلب الأول: تكفير المخالف للشيعة ٣٧
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٣٧
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تكفير الروايات الشيعية للمخالفين: ٤٠
المطلب الثاني: أقوال علماء الطائفة في تكفير المخالف ٤٣
المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال: ٤٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ أقوال علماء الطائفة في تكفير المخالف: ... ٤٥
المطلب الثالث: استحلال قتل المخالف وأخذ ماله ٤٧
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٤٧
المسألة الثانية التعقيب علىٰ دعوىٰ استحلال قتل المخالف وأخذ ماله ... ٥١
المطلب الرابع: استحلال أعراض المخالفين بغيبتهم وسبهم ولعنهم والكذب عليهم ٥٣
المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال: ٥٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ استحلال عرض المخالفين بغيبتهم وسبهم ولعنهم والكذب عليهم: ٥٤
المطلب الخامس: دعوىٰ أن الرشد في خلاف بقية الأمة ٥٧
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٥٧
المسألة الثانية: وقفات مع دعوىٰ أن الرشد في خلاف بقية الأمة: ٦٠

المطلب السادس: دعوىٰ أن المهدي ينسخ دين المسلمين الحالي ٦١
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٦١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن المهدي ينسخ دين المسلمين الحالي: ... ٦٢
المراجع ٦٦
فهرس المحتويات ٧٧

تم بحمد الله